ومنهم من يشترط ان لا يفرغ الى مدة فيقنع فى تلك الايام بما لا كل غدوة وعشيا وسبيله
بعد ذلك ان يكون معروفا ولا يمكنه الهرب فان قال فسد على العمل من جهة كيت وكيت
ويقول الذى نفق عليه هل لك فى المعاودة فان حمله الطمع ووافقه كان هذا ايضا غرضا له
ثم يحتال آخر المدة بالفراق باى سبب كان وان كان منكورا غافل صاحب المال وخرج
هاربا **ومن المطمعين** قوم يجعلون فى الجبال امارات من رسوم او حجر ويأتون الى
اصحاب الاموال ويقولون انا نعرف علما نرى فيه من الامارات كيت وكيت ثم يوقفونه على
ورقة معتقة بالصفة ويقولون انا نأخذ لنا عدة وتنفق علينا ومهما حصل لنا من فضل الله
فيكون لنا ولك فيوافقهم على ذلك ويوطن نفسه على ان المدة تكون قريبة فيعملون يوما او يومين
فيظهر لهم اكثر الامارات فيزداد طمعه ويعتقد الصحة ثم يدرجونه الى ان ينفق عليهم ما شاء الله
تعالى ويكون آخر امرهم كاصحاب الكيميا وان كانوا منكورين وراعهم الطمع فى قماشه اوفى
العدة التى معهم فربما قتلوه هناك لاجل هذا ومضوا فهذا من المطمعين **واما المبرطخون**
فهم شر الخونة والناس بهم اكثر غرورا وذلك انهم اذا انتدب صاحب المال منهم واحدا للشرا حاجة
سارع فيها واحتاط فى جودتها وتوفير كيلها او وزنها او ذرعها ووضع من اصل ثمنها شيئا
وزاد من عنده سرا حتى يبيض وجهه عند صاحب المال ويعتقد نصحه وامانته ونجح مساعيه
وكذلك ان ندب لشئ يبيعه استظهر واستجاد النقد ولا يزال هذا دأبه حتى يلقى مقاليد
اموره اليه فيستعطفه ويفرح به ثم يغير الحال الاول فى الباطن فينبغى لصاحب المال ان لا
يغفل عنه **واما المحرفون المموهون** فهم الذين يتعرضون لذوى الاموال ويظهرون لهم
الغنا والكفاية ويباسطونهم مباسطة الاصدقاء ويعتمدون جودة اللباس ويستعملون
كثيرات الطيب ثم ان احدهم يذكر انه ربح الارباح العظيمة فيما يعانيه ويذكر ذلك مع الغير
ولا يزال كذلك حتى يستقر فى نفس صاحب المال ان يكسب فى كل سنة الجمل الكثيرة من المال
وانه لا يبالى اذا انفق واكل وشرب ويقنى فيسر صاحب المال عندما يرى ذلك فيقول له على
طريق المداعبة يا فلان تريد الدنيا كلها لنفسك لم لا تشركنا فى متجرك هذا وارباحك فيقول له
انت جبان عن اخراج المال وتظن انه لو خرج لاختطف ولا تدرى انه مثل البازى ان ارسله

اكل

اكل واطعمك وان امسكته لم يصد شيئا واحتجت ان تطعمه شيئا والامات فيقول له لو
كان عندى انك تنبسط هكذا كنت فعلت معك خيرا كثيرا ولكن ما كان الا هذا وما فات ترك
كلام فيه والعمل فى مستأنف فيشكره صاحب المال على هذا القول ويعتقد انه قد فاز واذا
اخذ منه المال فلا يزال صاحب المال يسأله اخذ المال وهو يمطله بتسليمه وهو يزداد فيه
رغبة الى ان يسلمه اليه فيكون حاله فيه كحالته مع المطمع اذا صار المال تحت يده **واما
المتمسون** فهم اهل الريا المظهرون التعفف وافراط النسك ومجانبة الحرام ومواظبة
الصلاة والصيام لكى يشتهر ذكرهم بذلك عند الخاص والعام ثم يلقون ذوى المال بالبشر والاكرام
والتلطف فى المقال ويغشون ابواب الملوك على وجه التهانى بالاعياد وبما يأتى من الاولاد
ويظهرون الزهادة والغنا ويجعلون الدين سلما الى الدنيا واكثر اغراضهم ان تودع عندهم
الاموال وتعرض اليهم الوصايا وتجلهم العوام وتقبل شهادتهم الحكام وتقربهم الملوك للوصايا
والامانات وهولاء اشر من اللصوص والقطاع وذلك ان شهرة اللصوص والقطاع
بالشر تدعو الى الاحتراز منهم وتشبه هولاء باهل الخير يحمل الناس على الاغترار بهم **قال الشاعر**

الم تر ان الفقر يرجى له الغنا ... وان الغنى يخشى عليه من الفقر

واوصى بعض الحكماء ولده فقال يا بنى عليك بطلب العلم وجمع المال فان الناس طائفتان
خاصة وعامة فالخاصة تكرمك للعلم والعامة تكرمك للمال **قال** بعض الحكماء اذا افتقر
الرجل اتهمه من كان به مؤتمنا واساء به الظن من كان ظنه به حسنا ومن نزل به الفقر
والفاقة لم يجد بدا من ترك الحياء ومن ترك الحياء ذهب بهاؤه وليس من خلة هى للغنى مدح الا
هى للفقير عيب فان كان شجاعا سمى اهوج وان كان موثرا سمى مفسدا وان كان حليما سمى ضعيفا
وان كان وقورا سمى بليدا وان كان لسنا سمى مهذارا وان كان صموتا سمى غبيا **قال عقبة بن كثير**

الناس اتباع لمن دامت له النعم ... والويل للمرء ان زلت به القدم
المال زين ومن قلت دراهمه ... حى كمن مات الا انه صنم
لما رايت اخلائى وخالصتى ... الكل مستتر عنى ومحتشم
ابدوا جفاء واعراضا فقلت لهم ... اذنبت ذنبا فقالوا ذنبك العدم

Copyright © King Saud University